المحاضرة رقم (01) كيفية اختيار وضبط عنوان الدراسة:

تقديم:

يمتاز القرن العشرين بزيادة الاهتمام بالبحث العلمي في مجالات الحياة المختلفة، بما فيها مجالات المعرفة الاجتماعية، لذا اصبحت الدول والمؤسسات التعليمية العامة تولي اهتماما ورعاية كبرى للبحث العلمي بتخصيص مبالغ مالية كبيرة لهذه الغاية، وبالرغم من اهمية البحث العلمي وما يوفره للمؤسسات التعليمية العامة والخاصة من حلول للعديد من المشكلات، اذ يساعد على توفير الرفاهية لأفراد المجتمع...، الا ان الاهتمام به لم يلقى العناية الكافية في الدول النامية، فمازالت هذه الاخيرة تلجأ الى حلول او اجراءات مبنية على اسس غير مدروسة.

ولتوضيح المعالم المنهجية الاساسية لإنجاز مشروع تمهيدي لمذكرة تخرج لابد لنا من توضيح مفاهيم البحث العملي مختصرة وملخصة بالشكل الاتي:

البحث العلمي: ويضم مصطلحين اساسيين هما:

البحث: هو وصف واقعي لدراسة فعلية أتَمَّها الباحث، ويتضمن تقرير البحث مشكلة فعلية قام الباحث بحلِّها، وانتهى إلى حقائق جديدة اكتشفها.

البحث العلمي: هوفكر منظّم يقوم به شخص يدعى (الباحث)؛ للوصول إلى الحقائق لحلّ قضيّة تسمّى (موضوع البحث)؛ إذ يتّبع طريقة علميّة تسمّى (منهج البحث)؛ ليصل إلى حلول تسمّى (نتائج البحث).

أهداف البحث العلمي: الوصف، التّفسير، التنبّؤ، حلّ المشكلات، استخلاص حقائق جديدة، تطوير المعرفة الإنسانيّة مواجهة متطلّبات البيئة المحيطة بالإنسان

بالرغم من أن المجالات والموضوعات المختلفة مفعمة بمشاكل متعددة تتطلب البحث والاستقصاء، وبالرغم من أن الاكتشافات الجديدة التي تتم في كل يوم تفتح إمكانيات لا محدود لها بالنسبة لمزيد من الدراسات والبحوث، إلا أن اختيار موضوع او عنوان الدراسة المناسب للبحث العلمي، يعتبر أحد المهام الصعبة التي تواجه الباحث، وعلى وجه الخصوص طلبة السنة الثالثة ليسانس كونهم طلبة مبتدئين، كذلك نلمح نفس المشكل وبشكل كبير لدى طلبة الماستر بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، ذلك لأن الطالب يميل إلى اختيار المواضيع العريضة في نطاقها أو تلك التي تتعلق بجوانب أو أجزاء متفرقة من مشكلة معينة.

فاختيار عنوان البحث يجب أن يكون مهمة الباحث وأن يكون الموضوع متفق مع اهتماماته ورغباته واحساسه بالمشكلة، وأن يوافق عليه أستاذه المشرف في نهاية

صياغته وتحديده، وذلك حتى يكون الموضوع ذا دلالة كافية يبرر إنفاق الوقت والجهد المبذولين.

هذا ويؤكد المشتغلون بالبحث العلمي أن اختيار موضوع او عنوان المذكرة وتحديده، ربما يكون أصعب من إيجاد الحلول له، كما أن هذا التحديد والاختيار سيترتب عليه أمور كثيرة منها : نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث أن يقوم بها، طبيعة المنهج الذي يتبع، خطة البحث وأدواته، بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها.

وعموما ينبغي على الباحث اثناء اختياره وضبطه لعنوان الدراسة الجيد، ان تتوفر فيه ثلاث صفات اساسية وهي كالاتي:

- **الشمولية**: يجب ان يشمل العنوان بكل عباراته وكلماته ومصطلحاته (المتغيرات) العامة والخاصة، المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يدرسه الطالب الباحث، اضافة الى تحديد المجال المؤسسي او الجغرافي الذي يخصه (المجال المكاني)، وكذلك زمن اجراء البحث ان تطلب الامر (المجال الزمني).
- **الوضوح:** ينبغي ان يكون عنوان الدراسة واضحا في مصطلحاته وعباراته: وان تختار الفاظه بلغة علمية بسيطة، وسهلة، بعيدة عن الخيال، وان لا يكون قصيرا مخلا ولا طويلا مملا.
- **الدلالة**: ونقصد بها ان يعطي عنوان المذكرة دلالات واضحة محددة للموضوع الذي يجرى بحثه، والابتعاد عن العموميات، أي ان يكون العنوان محددا للموضوع ودالا عليه دلالة واضحة ومحددة.[i]

تقويم عنوان البحث: على الباحث النظر الى دقة صياغة عنوان المذكرة من خلال عدد من الاستفسارات، والتي يمكن ايجازها في الاتي:

- هل من الضروري ان يكون الموضوع جديدا لم يتطرق إليه من قبل.[ii]
- هل يغطي العنوان جوانب الموضوع والمشكلة، ويحددها تحديدا دقيقا؟
- هل العنوان واضح ووصفي، وموجز من جهة، وشامل وذو دلالة، بحيث يغطي كل جوانب الحدود الموضوعية والمكانية (الجغرافية، والمؤسسية) وكذلك الزمنية ان وجدت؟
- هل من الضروري ان يشتمل العنوان الرئيسي للمذكرة على عنوان ثانوي او فرعي مكمل وضروري[iii]؟
- هل ترسم علامات الفهم او الغموض على القراء والمستمعين او المناقشين للعنوان عند سماعهم او قراءتهم له؟

i - سعيد التل: مناهج البحث العلمي، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2006، ص، ص(73،73).
ii - رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 63.
iii - وجيه بن قاسم القاسم بني صعب، البحث التربوي، دط، مطبعة الرياض، السعودية، 2002، ص 93.